

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ – أيار ٢٠٠٣

مقدمة:

لا يختلف إثنان بأن الملتقى التربوي العربي هو مشروع ريادي في فكره ومضمون عمله، وبالتالي كان من الضروري بناء عملية التقييم على أساس يأخذ بعين الاعتبار المبادئ والقيم وأسس العمل التي انبنى عليها الملتقى ورسالة الملتقى والأدوات التي تم اختيارها لتحقيق هذه الرسالة. لقد كان من الواضح منذ البداية أن على الملتقى الذي يعنى بالمبادرات الملهمة التي تركز على التعلم أن يتشكل بطريقة ملهمة ومبتكرة، وأن يكون مؤسسة تعليمية، وأن يركز دائما على الترابط والتماسك ما بين البنية والمحتوى. إضافة إلى ذلك فإن الإطار "الإقليمي" للمشروع فرض عليه بنية مرنة تتوزع فيها الهيئة التنسيقية وطاقت العمل ما بين أربعة وخمسة دول مع الاحتفاظ بقاعدة في جامعة هارفارد، المؤسسة الراعية للمشروع.

وتوافقا مع رسالة الملتقى كان الهيكل الإداري الصغير نسبيا مقارنة مع القاعدة الواسعة من العاملين في مبادرات في مجالات عدة في المجتمعات العربية وفي مشاريع الملتقى خاصة وقلب الأمور، هو أساس عملية تشكيل الشبكة أو النسيج الذي نطلق عليه اليوم اسم الملتقى. وفي تركيز الملتقى على "التأمل" و"التعبير" عن التجارب وتعريف الكلمات استوجب على العاملين والمشاركين في الملتقى أن يقوموا بهذه العملية بشكل مستمر، بحيث يعبروا من خلال وسائل مختلفة عن "قصصهم" و"تجاربههم".

ضمن هذه الروحية، اتخذت عملية تقييم عمل الملتقى شكلا مميزا عكست رؤيته وقناعاته، بحيث تم دعوة كل فرد أو جهة ممن عملوا مع الملتقى التربوي العربي على مدى الأربع سنوات الماضية للمساهمة، عن طريق الكتابة، للتأمل في عمل الملتقى وتأثيره على عملهم وتوجهاتهم. وكان لا بد أن يصاحب كل "تقييم" أو "اقتراح" رؤية للمستقبل تشمل الشخص الذي يعرض تلك الرؤية. بمعنى آخر، لا تؤخذ "توصية" الشخص بعين الاعتبار ما لم يشارك في تطبيقها.

خطوات التقييم:

- بداية تم وضع إعلان على الموقع الإلكتروني حول الاجتماع السنوي الخامس للملتقى يطلب من كل شخص أو مؤسسة مرتبطين بالملتقى بطريقة أو بأخرى أن يكتبوا عن علاقتهم بالملتقى. وطلب منهم أن يرسلوا كتاباتهم عن طريق الفاكس أو البريد الإلكتروني ومن ثم قمنا بعرضها في الموقع الإلكتروني.
- عقدت اجتماعات محلية في أربع دول مختلفة وهي لبنان وتونس والأردن ومصر، ضمت أفراد ومؤسسات ممن لهم علاقة بالملتقى، تم خلالها نقاش التطور الذي حصل على العلاقة ما بين هذه المبادرات والملتقى والدور الذي لعبه الملتقى - حيث كان هناك دور - في هذا التطور. وتم عرض وقائع تلك الاجتماعات في الموقع الإلكتروني.
- كان عنوان الاجتماع السنوي الخامس "مراجعة وتأملات في عمل الملتقى التربوي العربي". في اختيار المشاركين تم مراعاة عدد من الأمور أهمها أن يكون قسم منهم ممن شاركوا في

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

أحد الاجتماعات السنوية السابقة واستمروا بالتفاعل مع الملتنقى عبر السنين، والقسم الثاني شمل أفراد ومؤسسات لهم خبرة طويلة وغنية في مجال التعليم أو الثقافة أو الفنون. خلال الأيام الثلاثة، تم تشجيع كل مشارك ليتحدث عن مبادرته، كيف نمت على مدى السنوات وفيما إذا كان للملتنقى دور فاعل في توفير الدعم والرؤى للمستقبل.

- عقدت اللجنة التنسيقية اجتماعا عقب الاجتماع السنوي الخامس دام خمس ساعات، تلاه أيضا تواصل عبر البريد الإلكتروني على مدى أسبوعين وذلك لبحث تقييم الملتنقى التربوي العربي وكيفية الاستمرار بناء على نتائج الجلسات آنفة الذكر وعلى تقييمهم الشخصي لعمل الملتنقى على مدى السنين. قامت الدكتورة سالي التركي بتحضير مسودة مؤلفة من عشر صفحات ترسم الاتجاه المستقبلي للملتنقى اعتمادا على التقييم وتشكل أساسا للمناقشات الدائرة بين أعضاء الهيئة التنسيقية وخطة لثلاث سنوات قادمة في عمل الملتنقى.

نتائج التقييم

مقدمة:

ما حدث خلال عملية التقييم، بدءا بالاجتماعات المحلية ومن ثم الاجتماع السنوي الخامس في لبنان وانتهاء باجتماع الهيئة التنسيقية، أظهر أنه لا يوجد طريق مختصرة للنمو والتطور، على الناس أن يواجهوا آلام النمو من خلال صراهم مع الحياة ليشكلوا معنى لحياتهم. بالنسبة للملتنقى هنالك العديد من الأفراد الذين يحملون تصورات متعددة وأحيانا آراء ومعتقدات مختلفة يخوضون صراعا داخليا من أجل أن يشكلوا معنى لمفهوم وعمل الملتنقى. ما حدث خلال عملية التقييم أكد التالي:

- الصراحة والصدق في قول ما نفكر ونشعر به وصدق الالتزام بالعمل بحول الاختلاف بالرأي والمعتقدات إلى نمو سليم وتطوير رؤية أوضح لذاتنا وما نحاول تحقيقه.
- تؤدي الخلافات الحادة عادة إلى تشرذم المجموعات وانهارها، أما في حالة الملتنقى فقد اختار الجميع الطريق الأصعب ألا وهو الحوار المستمر وتقبل الاختلاف في الآراء والبناء على هذا الاختلاف نحو مرحلة جديدة في حياة المشروع بحيث تم تحقيق نقلة نوعية إلى "فلك" جديد من التفكير والإدراك والتواصل والعمل.
- ما حدث لا يعني أن كل الفروقات في كيفية رؤيتنا للأشياء وإدراكنا لها قد اختفت. إن الترابط ما بين "لقاء القلوب" و "اختلاف العقول" هو العنصر الأساسي للنمو السليم للجماعات، وهذا جلي إلى حد بعيد في حالتنا.

في الرسالة الأولى للملتنقى والتي أرسلت في آب عام ١٩٩٩ كان التركيز على ناحية واحدة وهي الهدف الأساسي للملتنقى التربوي العربي الذي يتمثل في بناء فكر حقيقي وصادق ومعرفة نابغة من خبرات متعددة في الوطن العربي ومن المحادثات واللقاءات بين أشخاص في العلم العربي وأيضا مع أشخاص خارجه. كان عنوان الجلسة

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

الأخيرة في الأجندة للاجتماع الخامس " كيف نحول عملنا إلى فكر: المرحلة المقبلة لعمل الملتقى وتحدياتها". وبالرغم من عدم تمكننا من فعل ذلك في الاجتماع العام نظرا لضيق الوقت، فقد قمنا به في اجتماع اللجنة التنسيقية. إن تعريف المصطلحات ككلمة "مبادرة" وربطها بمفهوم أكبر وهو "التغيير" يشكل نقطة بداية لبناء فكر ينبع من تجاربنا الذاتية طوال فترة الأربع سنوات الأخيرة من العمل مع المبادرات من خلال الملتقى التربوي العربي.

التقييم:

بالرغم من أن عملية التقييم الرسمية تمت على مدار ستة أشهر، إلا أنها كانت عملية مستمرة طوال سنوات نشاط الملتقى خاصة في إطار عمل الهيئة التنسيقية التي تقوم بشكل دوري في اجتماعاتها نصف السنوية بتقييم العمل وإدخال التعديلات حيث يلزم. وقد شارك عدد كبير من الأفراد في عملية التقييم بأشكال مختلفة. فيما يلي محاولة لتلخيص النقاط الأساسية التي تم طرحها في الاجتماعات واللقاءات التقييمية المختلفة.

ما هو تصور الناس عن الملتقى التربوي العربي؟

إحدى القضايا التي برزت فيما يتعلق بالملتقى التربوي العربي هي كيف يفهم الناس هذه الفكرة الجديدة والخلافة والتي لا تقع في إطار أو تعريف محدد مسبق. إن الملتقى لا يطرح أجوبة جاهزة ولكنه ينطلق من مبادئ وقناعات وقيم ومن توفير فرص وأجواء للقاء العقول والناس والبناء على الحلول والأجوبة. خلال المناقشات تم تقديم رؤى متنوعة عكست تصورات الناس لجوهر الملتقى ومم يتكون.

الافتتاح الرئيسي الأول الذي ظهر خلال عملية التقييم هو أن للملتقى دور مهم في تشجيع "ثقافة المبادرة" في العالم العربي كأداة يمتلكها الأفراد والمؤسسات لإحداث التغيير. لم يكن هذا جزءا من مهمة الملتقى المنوطة به، ولكنه كان جزءا من الفهم الضمني لفلسفة الملتقى. أبرزت المناقشات خلال التقييم هذا الأمر كجزء أساسي من عمل الملتقى المتواصل خلال الأربع سنوات الماضية.

الافتتاح الثاني كان أن الملتقى لعب وسيلعب دورا مهما في تعزيز شراكة حقيقية بين العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في نفس البلد أو عبر البلدان العربية الأخرى. وهو يؤكد وينطلق من أن كل تجربة لها قيمة تضيف إلى الفهم العام على "قيمة" كل تجربة ويضع أرضية مشتركة للتفاعل السليم بين الأفراد والمبادرات المختلفة.

الافتتاح الثالث كان بأن اجتماعات الملتقى ساعدت العديد من المبادرات لكي تخرج من حالة "العزلة" عن طريق تعزيز الشعور بأن هنالك أشخاص في مناطق أخرى من العالم العربي يتعاملون مع قضايا مماثلة ويواجهون نفس العوائق ولديهم نفس الالتزام بعملهم ومهمتهم.

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ – أيار ٢٠٠٣

كان هنالك جانب سلبي واحد يتمثل في المبالغة أحيانا في انتقاد دور المؤسسات التعليمية الرسمية والذي أعطى انطبعا خاطئا بأن الملتقى التربوي العربي يدعو إلى إغلاق هذه المؤسسات.

تم التوضيح بأن الحديث هو حول أهمية التنوع في طرق ومرافق وأجواء تساعد على التعلم وإعطاء فسحة لوجود بدائل مجتمعية لتوفير فرص التعلم للشباب والأطفال مع الأخذ بعين الاعتبار بأن أعضاء الهيئة التنسيقية للملتقى منخرطون في صلب العملية التعليمية الرسمية وبالتالي سيكون من عدم الدقة القول بأن الملتقى كمؤسسة يعارض وجود المؤسسات التعليمية الرسمية.

وفيما يلي عرض لأهم الآراء والتصورات التي قدمت بشأن عمل الملتقى:

- الملتقى هو مساحة للتعلم والتفكير، وهو أيضا أداة للتغيير والنمو.
- الملتقى هو مساحة تعرض فيها المبادرات وتناقش.
- الملتقى يفتح نوافذ وأبواب للمجتمعات والدول العربية على بعضها البعض.
- الملتقى هو صورة للتنوع ويتمثل ذلك في عمله ومبادئه.
- قوة الملتقى تكمن في أنه يبني على ما هو موجود.
- جوهر الملتقى هو التركيز على التعلم وليس التعليم.

الاجتماعات السنوية، وماذا نعني بكلمة "مبادرة"؟

اتضح خلال عملية التقييم وجود خلاف حول ما نعنيه عندما نقول بأن الاجتماعات السنوية تجمع "مبادرات ملهمة تركز على التعلم" في العالم العربي.

ركز النقاش على جانبين أساسيين في هذا الموضوع:

١. ما الذي يشكل المبادرة؟

٢. إذا اتفقنا على العناصر التي تتكون منها المبادرة، فهل سيكون باستطاعتنا أن نقرر فيما إذا كانت مبادرة معينة "ملهمة" أم لا؟ ماذا سيحدث إذا بدت إحدى المبادرات عادية ومعتدلة في سياق معين وملهمة في سياق آخر؟ وفي أي سياق سنحكم عليها؟

فيما يلي محاولة أولية لتحديد مكونات "المبادرة" بناء على النقاش المستفيض للموضوع:

١. تكسر أنماطا متبعة أو سائدة (سواء أنماط تقليدية أو معاصرة).
٢. تتبع من تجربة تجمع ما بين الإبداع في الفكر والإدراك والابتكار في الفهم والعمل.

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

٣. تستخدم أو تبني على خبرات ومهارات وطاقت ومعارف الأشخاص المشاركين في المبادرة.
 ٤. نهل من الفكر العالمي في نفس الوقت الذي تركز فيه على الثقافة المحلية.
 ٥. يمكن التعبير عنها، حتى لو كان ذلك التعبير بأشكال ومفاهيم وصور مختلفة عن الأسلوب المعتاد في التعبير عن هذه المبادرات.
 ٦. يقودها أناس يتمتعون بدرجة عالية من الحماس والالتزام.
- سيتم اختبار هذه "المعايير" على مدى السنوات الثلاث القادمة وستبقى جزءا من الحوار المستمر داخل الملئقى.

اقتراحات مستقبلية للاجتماعات سنوية:

- على الاجتماعات السنوية أن تتجاوز وظيفتها الحالية كفسحة لعرض المبادرات وأن تساهم في تشكيل قوة ضاغطة تستطيع التأثير على السياسات المعمول بها .
- يجب أن يوفر الملئقى الفرصة للحوار المتعمق حول مبادرات معينة لكي يساعد أصحاب تلك المبادرات على التأمل العميق في نجاحاتهم وفشلهم والتوسع أفقيا وعموديا للتقدم في مبادراتهم.
- على الملئقى أن يلعب دورا أكثر حيوية في تعميم هذه المبادرات سواء من خلال دعوة الناس لتقديم عملهم في محافل مختلفة أو الكتابة في وسائل الإعلام أو عن طريق الموقع الإلكتروني.

مركز الموارد:

يوجد حتى الآن ١٢ مبادرة من أصل ما مجموعه ٣٥ مبادرة معروضة بالكامل في مركز الموارد في داخل الموقع الإلكتروني. المشكلة الرئيسية تكمن في أن العديد من المبادرات لم تتعاون في توفير المعلومات الضرورية أو تحديث المعلومات التي أرسلوها سابقا. بالنسبة للقسم الخاص بالإصدارات فهو قيد الإنشاء في الوقت الحالي ذلك أن أحد أهداف مركز الموارد هو ترويج إصدارات كل من المبادرات والملئقى.

منذ تعيين مسؤولة الموقع الإلكتروني في كانون الثاني عام ٢٠٠٣، والتي تتركز مهمتها أساسا في تطوير الموقع ومركز الموارد، اكتسب نشاط الموقع الإلكتروني كفاءة أعلى حيث يمكن الإضافة والتغيير في وقت قصير نسبيا حال توفر المعلومات المطلوبة. تم الاتفاق على أن يبذل فريق العمل والهيئة التنسيقية مزيدا من الجهود لتشجيع الأفراد والمؤسسات المرتبطين بالملئقى لكي يرسلوا نبذة عن مشاريعهم إلى مركز الموارد.

مشروع "قلب الأمور"

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

مقدمة:

بدأت فكرة مشروع قلب الأمور قبل أكثر من سنتين على بدء العمل بالملتقى التربوي العربي من خلال حوارات بين مجموعات مختلفة من الأفراد في العالم العربي حول أهمية التعبير عن التجارب والتأمل فيها كأساس للتعلم، وحول أهمية تعريف المصطلحات التي نستخدمها بحيث تشكل لبنة أساسية في البناء الفكري في المجتمع. وفي بداية تكوين الملتقى التربوي العربي كان مشروع "قلب الأمور" جزءاً أساسياً منه على اعتبار أنه الجانب المتعلق بالعمل مع الشباب ضمن توجهات الملتقى.

منذ تأسيسه عقد الملتقى التربوي العربي ثلاث اجتماعات لمشروع قلب الأمور وجميعها كانت في الأردن وذلك في الأعوام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ على التوالي . جمعت تلك الاجتماعات عدداً من الشباب من أكثر من ١٠ دول عربية ممن كان لهم علاقة وثيقة بإنتاج مجلات وأفلام قلب الأمور.

صدر العدد الأول من مجلة قلب الأمور في أيلول من عام ٢٠٠٠، وتبعه ١٦ عدداً صدرت في كل من فلسطين ولبنان والأردن والمغرب وبوسطن والكويت بالإضافة إلى عدد واحد في إيران وعشرة أعداد في الهند.

التقييم:

قلب الأمور هو في أساسه عبارة عن مبادرة، ولكن ما سمعناه من الشباب المشاركين في المشروع بين لنا أن هذا ليس كافياً. المشكلة الرئيسية هي أنه وبعد إصدار أول عدد أو ربما الثاني يتولد إحساس بالملل من العملية برمتها ويراد الشباب الشعور بأنهم بحاجة إلى أكثر من هذا وبالتالي تتفكك المجموعة وتتوقف عن إصدار المزيد من المجلات. ولكن ذلك لم يمنع العديد منهم من نقل خبراتهم إلى أماكن أخرى والترويج للفكرة وحتى إصدار أعداد أخرى مع مجموعات مختلفة. كذلك، تحمس آخرون للقيام بمبادرات خاصة بهم لكي يشعروا بأنهم يساهمون في تطوير مجتمعهم وليس فقط الكتابة عن تجاربهم وما يخالجهم.

أظهر النقاش خلال التقييم أنه كان هنالك فكرة خاطئة لم يتم توضيحها في البدايات الأولى للمشروع تتمثل في أن قلب الأمور ليس مجرد منتج (مجلة أو فيلم)، بل هو عبارة عن مجموعة قناعات وعملية يدرك من خلالها المشاركون -ومن خلال تجربتهم الخاصة- أهمية التأمل والمشاركة والكتابة عن تجاربهم الخاصة. ولكن كل عدد من مجلة قلب الأمور يجب أن يمثل مبادرة مستقلة وأن يكون لكل مجلة روح جديدة.

عادة ما يكون العدد الأول عبارة عن مبادرة جديدة للمجموعة، ولذلك تكون ممتعة. وإذا أنتج العدد الثاني بنفس الطريقة سيفقد أهميته كمبادرة، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالملل والتكرار. وعليه، فانه من المهم أن يجسد كل عدد من المجلة رؤياً أو حلم أو موضوع جوهري يخص المجموعة لكي تتمكن من التعامل معه كمبادرة جديدة تشجعهم على المراجعة والتأمل بما يحدث داخلهم وما يحدث حولهم.

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

أظهر النقاش أيضا أن الدافع الرئيسي لإنتاج المجلات كان بسبب اعتبارها "منتج" وليس بدافع الدخول في تجارب حقيقية، مما أدى في نهاية الأمر إلى حرمان قلب الأمور من محتواه الغني وشعور بعدم الرضى بين المشاركين.

تم طرح فكرة أن قلب الأمور هو عبارة عن ورشة عمل غير رسمية يتجمع فيها الشباب ليكتبوا خبراتهم ويتناقشوا فيها ومن ثم ينشروا كتاباتهم في مجلة أو يقوموا بإنتاج فيلم فيديو عن تلك الخبرات. هذا النشاط لا يحتاج إلى التكرار ولكن يمكن أن يتم تكراره إذا شعرت المجموعة انه لم يكن هنالك فرصة لتعبير عن تجاربها بالكامل في النشرة الأولى. ومع ذلك، فإن الأهم هنا هي الخبرة التي عاشوها والأهم منها هي أن يستمروا ويبدأوا بمبادرات أخرى جديدة ويمتلكوا المهارة في التأمل بكل ما يفعلوه ويكتبوا عنه ويشاركوا تأملاتهم مع آخرين لديهم نفس الاهتمامات. هذا هو الهدف الأساسي لقلب الأمور والذي تم تحقيقه بدرجات متفاوتة كما عبر عنه العديد ممن خاضوا هذه التجربة، ولكن هذا يمكن أن يفقد في خضم الرغبة في إنتاج مجلة فقط.

لقد تم الاتفاق خلال عملية التقييم على أن كل مجموعة من مجموعات قلب الأمور تنتهي بعد إنتاج المجلة، ولكن تبقى مسئوليتهم، كأشخاص أو كمجموعة، تكوين مجموعة قلب أمور جديدة؛ أي نقل الخبرة لشباب آخرين.

تم اقتراح إضافة بندين جديدين لقناعات ومبادئ قلب الأمور:

١. ضمان حماية الشخص والمجتمع (عدم إلحاق الأذى بأي شخص).

٢. مسئولية المجموعة الواحدة أن ينتج عنها على الأقل مجموعة واحدة جديدة .

كان اقتراح الشباب أن يشجع الملتقى الحوار بين مجموعات شباب قلب الأمور المحلية وشبكة الكبار في الملتقى. وقد كان الاجتماع المحلي في عمان مثالا ممتازا على غنى هذا التبادل واحتمالية التعاون فيما بينهم في المستقبل وتشجيع انضمام الشباب لتلك المبادرات.

التعاون الإقليمي:

مقدمة:

انخرط الملتقى خلال فترة عمله في مشاريع تعاون إقليمي مع مؤسسات وأشخاص ممن هم في شبكة الملتقى، وكان من ضمن هذه المشاريع:

١. ورشة عمل حول " إعادة استخدام الحواس في التعليم"، نظمت في الأردن عام ٢٠٠١ بالتعاون مع مركز إبداع المعلم (فلسطين).

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ – أيار ٢٠٠٣

٢. خدمات استشارية وورشات تدريبية بالتعاون مع حملة تشجيع القراءة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

٣. ورشة تدريبية حول التوثيق من خلال الفيديو للشباب، قام بها السيد ديمتري خضر (بيروت - دي سي) والسيدة سمر دودين (الأردن) في شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠١.

٤. ورشة عمل حول "استخدام الدراما في التعليم"، قادها السيد وسيم الكردي في عمان - الأردن في نيسان عام ٢٠٠٢ بالتعاون مع فرقة الورشة (مصر) ومسرح الفوانيس (الأردن).

٥. ندوة في الإسكندرية حول " العمل الإبداعي ومؤسسات المجتمع المدني"، نظمها المركز المصري لبحوث ودراسات البحر المتوسط للتنمية في أيار عام ٢٠٠٢.

٦. لقاء حول دور حملات تشجيع القراءة والكتابة في نشر الثقافة ومحو الأمية في العالم العربي بالتعاون مع مكتب اليونسكو في عمان في أيلول عام ٢٠٠٢.

٧. ندوة متخصصة حول "رسومات كتب الأطفال" في معرض صفاقس لكتاب الطفل في تونس.

تراوح دور الملتي في هذه الأنشطة ما بين توفير المدربين إلى المساهمة في التخطيط والتقييم والتوثيق أو تقديم الدعم المادي لسفر وإقامة المشاركين.

التقييم:

- هناك تقصير من قبل المشاركين في هذه الأنشطة بالكتابة عن مشاركتهم فيها للملتي وللصحافة لتعميم الخبرة.
- هناك ضعف في مشاركة المؤسسات التي ترتبط معها الهيئة التنسيقية في دائرة التعاون الإقليمي الذي يقوم به الملتي. تم الاتفاق على أن يصبحوا جزءاً من الدائرة وأن تعود مشاركتهم في المستقبل بالنفع على التطور المستمر لعمل ورؤية الملتي.

أفلام الملتي التربوي العربي وقلب الأمور:

مقدمة:

بدعم من مؤسسة الخصري في بوسطن، تمكن الملتي من دعم إنتاج عدد من الأفلام بشكل جزئي أو كلي يقوم بها مخرجون شباب وذلك ضمن ثلاث محددات:

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

١. دعم مخرجين شباب محترفين يعملون على إنتاج أفلام عن حياتهم أو عن حياة الناس أو المجتمعات حولهم مستمدين ذلك من روح الملتقى وقلب الأمور. لقد ساهم الملتقى في إنتاج ثلاثة من هذه الأفلام وهي:

- "هاي مش عيشة": إخراج علياء أرصغلي، فلسطين ٢٠٠٢.

- "قريب وبعيد": إخراج اليان الراهب، لبنان ٢٠٠٢.

- "زمن الأخبار": عزة الحسن، فلسطين ٢٠٠٢.

٢. تمويل إنتاج أفلام حول مبادرات ملهمة في الوطن العربي سواء أكانت مبادرات أفراد أم مؤسسات. تم إنتاج ثلاثة أفلام إلى الآن وهناك ثلاثة أفلام أخرى قيد الإنجاز وهي:

- "كل يوم" : عن أطفال جمع القمامة في القاهرة، مؤسسة التنمية المجتمعية والمؤسساتية (CID)، منتج منفذ: مؤسسة سمات، ٢٠٠٢.

- "قصة هاجر" : إخراج عزة الحسن، فلسطين ٢٠٠٣.

- "سفر" : إخراج ديمتري خضر، هذا الفلم عن الملتقى التربوي العربي ويعرض بعض المبادرات الملهمة التي تشكل جزءاً من شبكة الملتقى. ٢٠٠٣.

- "مدارس الظهران الأهلية" (السعودية): المخرج ديمتري خضر، قيد الإنجاز.

- "المدرسة الأهلية للبنات" (الأردن): المخرج خالد حداد، قيد الإنجاز.

- "مدرسة زيد الموشكي" (اليمن): المخرج بدر بن هرسي، قيد الإنجاز.

٣. أفلام يقوم بها أطفال وشباب تمثل حياتهم. ثلاثة أفلام منها تم إنتاجها كجزء من مشروع رائد في فلسطين:

- "قرينتنا" : قرية كفر نعمة في فلسطين، طاقم العمل هو ست فتيات (١١-١٦ سنة) ، ٢٠٠١.

- "يوم في حياتنا": مخيم الأمعري للاجئين، طاقم العمل هو ثمانية شاب وشابة، (١١-١٦ سنة) ، ٢٠٠١.

- "وبعد": ثلاثة مخرجين شباب من فلسطين، ٢٠٠١.

التقييم:

لقد تم عرض هذه الأفلام في محافل مختلفة رسمية وغير رسمية وقد حاز بعضها على جوائز عربية وعالمية. إلا أن عملية التوزيع والتعميم ما زالت قاصرة وبحاجة إلى بذل جهد أكبر من قبل الملتقى.

تم الاتفاق بناء على التجربة على أن يركز الملتقى على الأفلام التي تعرض مبادرات ملهمة وعلى تلك التي تعطي فرصة للشباب للتعبير عن حياتهم ومبادراتهم.

ملاحظات ختامية:

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

طرح المشاركون خلال عملية التقييم العديد من الأسئلة ارتكز التقييم عليها وشكلت الخطوط الرئيسية لعمل الملتقى في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، تم طرح عدد من الاقتراحات العامة والخاصة بشأن برنامج النشاطات التي سيقوم بها الملتقى في الثلاث سنوات القادمة.

فيما يلي قائمة بهذه الأسئلة والاقتراحات:

هل الكتب السنوية التي يصدرها الملتقى مفيدة في شكلها الحالي؟

كيف نستطيع أن نزيد من إيجابيات ونقلل من سلبيات البنية الإدارية المرنة والمتشعبة للملتقى؟

هل الملتقى مؤسسة أم فسحة؟

- ماذا نعني بالفكر وبناء الفكر؟
- ماذا نعني بالمعرفة وبناء المعرفة؟
- هل المبادرات المجتمعية كافية لإحداث التغيير من دون مشاركة القطاع العام؟
- كيف نتعامل مع الثقافة الشبابية الحديثة قلب الشباب العربي اليوم؟
- كيف لنا أن نستفيد من الغنى الثقافي الموجود في الذاكرة الجماعية للمجتمع مثل القصص والحكايات والتجارب؟ كيف نستطيع اختزالها؟ وكيف تصبح قصص الناس مصادر للمعرفة؟
- هل التعليم أفضل من عدم التعليم؟
- هل يترتب على زيادة الأدوات والمهارات التي يملكها الشخص توفير فرص أفضل له في حياته؟ إذا كان الشخص / المجموعة راض وسعيد عن أسلوب سير حياته فهل يعني ذلك أننا يجب أن نتركه هكذا؟ هل عندما نطلعه بوجود بدائل أخرى نكون بذلك قد "أعطيناه خيار" أم دمرنا حياته؟
- كيف يمكن للمبادرات المجتمعية أن تغني المؤسسات الرسمية والعكس صحيح؟ وما هو الدور الذي يستطيع أن يلعبه الملتقى هنا؟
- ما هو شكل قلب الأمور في المستقبل؟ ما هي الدورة الحياتية المتوقعة للمجلة؟ وهل هذا أمر صحي أم لا؟

المرحلة الثالثة: تقييم العمل أيار ١٩٩٩ - أيار ٢٠٠٣

تم نقاش هذه الأسئلة خلال اجتماع اللجنة التنسيقية ويشتمل البرنامج المستقبلي للملتقى على إجابات عن معظمها. تبقى بعض هذه التساؤلات جزءاً من الحوار المتواصل في الملتقى.

أما من ناحية الاقتراحات العملية فقد طرح المشاركون في التقييم ما يلي:

- نشر الأبحاث حول الأطفال العرب واحتياجاتهم.
- نشر الأبحاث حول احتياجات المعلمين.
- اكتشاف مبادرات جديدة ودعمها وتشجيعها.
- عمل المزيد من الأفلام حول المبادرات والتأكد من نشرها وتعميمها بالشكل الصحيح.
- عرض المبادرات على شكل قصص.
- لعب دور في التشبيك مع المؤسسات التعليمية الرسمية.
- لعب دور في عمل " فسحة استنارة أفكار والتفكير بالتعليم غير الرسمي " ومن ثم تحويل الأفكار إلى واقع.
- تشجيع المبادرات المجتمعية في الأماكن التي لا تملك فكرة مسبقة عنها كالبنوك والمؤسسات التجارية... الخ.
- تنظيم اجتماعات لمبادرات تعمل مع الأطفال خارج المدرسة.
- التركيز على الكتابة والنشر وتوزيع الكتب.
- تنظيم اجتماعات حول تعليم/تعلم اللغة العربية.
- تنظيم مهرجان بالتعاون مع القطاع العام للأطفال من مختلف الدول العربية ليعبروا فيه عن أنفسهم بالكتابة والدراما والغناء ... الخ.
- تشجيع المبادرات الملهمة بدعوتها للتناقش في عدة دول عربية ودعوة المؤسسات والهيئات العامة وغير الحكومية التي تهتم بمثل هذه المبادرات لكي تتعرف عليها.
- الضغط على وزارات التعليم لتخصيص ١% من ميزانياتها لنشاطات الأطفال التعليمية غير الرسمية.
- المساهمة في التفكير والبناء الفكري حول عملية " تدريب المدربين " في مجال الفنون: كيف يكون الفنان فنانا ومعلما في نفس الوقت؟
- جعل الموقع الإلكتروني وسيلة لعرض التجارب والتصورات والأخبار... الخ.
- دعم مرافق وطرق للتعلم مثل المجاورة.
- توفير فسخ وفرص للمبادرات وتلاقيها والتناقش فيها.
- زيادة الشبك مع مؤسسات وأفراد حول العالم وبشكل خاص في العالم العربي.